

٣٣- التعليق على تفسير ابن أبي زمین | سورة النساء (٥٢-٣٤)

٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثالث من شهر

جمادى الاولى - ٠٠:٠٠:٠٠

من عام اربعين واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا المعتاد في كل يوم احد مع تفسير الامام ابن ابي زمین رحمة الله تعالى ولا زلنا في سورة النساء. والآن نواصل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ. احسن الله اليك - ٠٠:٠٠:٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللمستمعین والمسلمین اجمعین برحمتك يا ارحم الراحمین. قال المؤلف رحمة الله تعالى عند قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا. قال يعني - ٠٠:٠٠:٤٤

في غنى ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر المؤمنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم يعني المؤمنات ولا يحل نكاح اماء اهل الكتاب. والله اعلم بایمانکم بعضکم من بعض. يا تقديم - ٠٠:٠١:٠٤

من فتياتکم المؤمنات بعضکم من بعض. يعني المؤمنين حرمهم ومملوکهم وذکرهم وانشام. والله اعلم بایمانکم فانکحوهن باذن اهلن. اي ساداتهم واتون اجورهن بالمعلوم. يعني ما تراضوا عليه من المهر محصنات غير مسافحات يعني نكحات غير زانيات ولا متخذات ادخال. المسافحة - ٠٠:٠١:٢٤

المجاهرة بالزنا وذات الخدم التي كان لها خليل في السر. فاذا احصن قال قتادة يعني احصنتهن البعلة فان اتينا بفاحشة يعني الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني من الجلد تجلد - ٠٠:٠١:٥٤

خمسين جلدة ليس عليها رجم. وان كان لها زوج ذلك لمن خشي العنة منكم. قال قتادة انما احل الله احد اماء المؤمنات بمن خشي العنة على نفسه والعنزة الضيق. اي لا يجد ما يستعف به فلا يصبر فيزني - ٠٠:٠٢:١٤

وان تصبروا خير لكم. يعني عن نكاح الامام. طيب بارك الله لي طيب هذه الآيات. هذه الآيات في نكاح الاماء يعني الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة بين لنا احكام النكاح - ٠٠:٠٢:٣٤

الحرائر وما الذي لا يجوز؟ وما الذي لا يجوز؟ فذكر المحرمات من النساء ثم قال بعد ذلك واحل لكم ما وراء ذلك فدل ذلك على ان الاصل في النكاح الاباحة. وان المحرمات محصورات بعدد معين - ٠٠:٠٢:٥٤

قال احل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محسنين غير مسافحين. ثم ذكر سبحانه وتعالى من لم يقدر على نكاح الحرة بان عجز عن نكاح الحرة لقلة اليد وقلة المال. كما قال سبحانه قال ومن لم يستطع منكم طولا - ٠٠:٠٣:١٥

اي معلم ان ينكح الحرة فليتزوج بالامة. متى يجوز زواج العمة؟ لا يجوز الا بشرطين. الشرط الاول الا يقدر على زواج الحرة. والشرط الثاني ذكره الله في اخر شيء في اخر الامر - ٠٠:٠٣:٣٥

ذلك لمن خشي العنة منكم. اي ان يقع في الزنا. فاذا خشي على نفسه الوقوع في الزنا ولم يستطع زواج الحرة. ففي هذه الحالة ينتقل الى زواج الامة. والامة هي المملوكة. التي - ٠٠:٠٣:٥٥

كونوا عند سيدتها يرخص لها في الزواج. فإذا أذن لها سيدتها واعطيت اجرها وصادرها وكانت مؤمنة بهذه يتزوجها الانسان ثلاثة شروط متعلقة بالامة. ان يأذن لها سيدتها وان تعطى اجرها - 00:04:13

يجب ان تعطى اجرها يجب ان تعطى اجرها والثالث ان تكون من الاماء المؤمنات. لا ان تكون امة كافرة ولا كتابية في هذه الحال يجوز الزواج يجوز الزواج ومع هذا كله يقول سبحانه وتعالى وان تصبروا خير لكم. يعني صبركم خير لكم من الزواج بالايمان. لماذا - 00:04:42

لان الامة اولا ان اولادها تبع لامهم فإذا رزق ولد منها ذكرا او انشى فحكم حكم امه. يلحق بامه فيكون مملوكا كونوا مملوكا تبعا لامه. هذا امر. الامر الثاني ان المرأة المملوكة خراجة ولاجة. لا - 00:05:10

مستقر في بيت زوجها. لأنها تذهب الى العمل تستغل عند سيدتها. وإذا جاء الليل جاءت عند زوجها. فلا تستقر والامر الثاني انه لو باعها سيدها على رجل اخر لتبعدت السيد الآخر - 00:05:36

لو سافر سيدها تبع سيدها في في اشكالية يعني اشكال او فيه فيه يعني اشياء يصعب على على الحر ان ان يصبر عليها. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال وان تصبروا خير لكم. طيب نشوف الآيات - 00:05:56

التي بعدها احسن الله اليك. قال تعالى يريد الله ان يبين لكم ليبين الله اليك. يريد الله ان يبين لكم يعني حاله وحرامه وبهديكم سنت الذين من قبلكم يعني شرائع من كان قبلكم من المؤمنين فيما حرم عليكم من الامهات والبنات والأخوات الى اخر - 00:06:15

الآلية ويتوب عليكم ان يتتجاوز عما كان من نكاحكم اياهن قبل التحرير. والله يريد ان يتوب عليكم هي مثل الاولى قبلها ويجيد الذين يتبعون الشهوات يعني اليهود في استحلالهم نكاح بنات الاخ. ان تميلوا يعني ان تأتموا - 00:06:49

يريد الله ان يخفف عنكم في نكاح الامام. ولم يكن احل نكاحهن لمن كان قبلكم. وخلق الانسان اي لا يصبر عن النساء. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. يعني بالظلم - 00:07:10

الا ان تكون تجارة حلالا ليس فيها ربا. عن تراض عنكم ولا تقتلوا انفسكم ان يحيان ابراهيم محمد عن ابي بكر ابن عبد الرحمن عن ابي وابي امامه ابن سهل ابن حنيف ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا - 00:07:30

في سرية فاصابه كلب فاصابته عليه جنابة. فصلى ولم يغتسل فعاب عليه ذلك اصحابه. فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له. فارسل اليه فجاءه فأخبره. فانزل الله عز وجل - 00:07:49

ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم وقوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سبئاتكم وندخلكم مدخلا كريما. يعني الجنة قال قتادة انما وعد الله المغفرة من اجتنب الكبار. وعن يحيى عن ابي امية عن يحيى ابن ابي كثير قال قال رسول الله - 00:08:09

صلى الله عليه وسلم. الكبار تسع الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق. وعقوبة الوالدين واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف المحسنات والسحر والفرار من الزحف وشهادة الزور وعن يحيى عن الحسن البصري - 00:08:35

قال كان الفرار من الزحف من الكبار يوم بدر وعن يحيى عن نصر ابن طريف عن قتادة عين الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده الكبار فقال فاين تجعلون اليدين - 00:08:55

وعن يحيى عن الحسن ابن دينار عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في الزنا والسرقة وشرب الخمر قالوا الله ورسوله اعلم. قال هن فواحش وفيهن عقوبة. وقف - 00:09:09

وقوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به ببعضكم على بعض الآية في تفسير مجاهد انه نزلت في النساء يقولن يا ليتنا كنا رجالا فنجزو ونبلغ مبلغ الرجال. ولكل جعلنا موالي. يعني العصبة. وعن يحيى عن نصر بن طريف عن هشام ابن - 00:09:28

جيرت عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا المال بالفرائض فما ابقيت اول رحم ذكر والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم - 00:09:48

في تفسير قتاد قال كان الرجل يعاقب الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وتنشني وارتك تطلب بي واطلب بك فجعل له السادس من جميع المال ثم يقسم اهل الميراث يجعل له السادس من جميع المال. ثم يقسم اهل الميراث ميراثهم ثم - [00:10:06](#)

ثم نسخ ذلك بعد في الانفال فقال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فصارت المواريث لذوي الارحام طيب بارك الله فيك. طيب بارك الله فيك يقول هنا يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم - [00:10:26](#)

لما بين سبحانه وتعالى احكام او بينما يحل وما يحرم من من نكاح النكاح قال في خاتمتها يبين يريد الله ليبين لكم اي الحال والحرام ويهديكم سنن الذين من قبلكم اي الشرائع السابقة - [00:10:48](#)

شرائع شرائع يعني شرائع الانبياء السابقين يعني في فيما احل وحرم من من النكاح وان هذا السنة سنة الله سبحانه وتعالى في في الامم الماضية قال ويتبون عليكم مما يقع منكم من حرج - [00:11:10](#)

وتقصير في هذا الجانب ويتجاوز عنكم ومما حصل ايضا من نكاح المحرمات طيب ثم قال مرة اخرى والله يريد ان يتوب عليكم. لماذا اعادها؟ مع انها قد ذكرها قبل ذلك. نقول والله - [00:11:31](#)

الم ليربت عليها موقف المعاذين للشرع يقول هذا شرع الله وهؤلاء هم الذين يعادون شرع الله فقال والله يريد ان يتوب عليكم. ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما - [00:11:49](#)

يقول احذر احذر وانتبه من طرق اهل الشهوات والله سبحانه وتعالى شرع لك الشرع الطيب المباح الحال فاحذر ان تقع وان ان يغريق هؤلاء اصحاب الشهوات من هم الذين يريدون يتبعون الشهوات - [00:12:09](#)

السؤال هم اليهود لأنهم يستحلون النكاح البنات. وقيل هم المجرم لأنهم يستحلون نكاح المحارم وقيل وقيل هم المنافقون لأنهم هم الذين يحبون الشهوات ويحبون ان تشيع الفاحشة. في الذين امنوا - [00:12:32](#)

والصحيح العموم كل ما يريد ان يتبع الشهوات داخل في هذه الآية يقول يريد والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يقول تميل ميلا عظيما اي تأتموا. لأن من - [00:12:52](#)

ماذا عن شرع الله؟ وانحرف عن شرع الله وقع في الاثم. هذا معناه طيب يريد الله ان يخفف عنكم. يقول في نكاح عليها ولم يكن احل نكاحهن لمن كان قبلكم - [00:13:13](#)

وانما احله لكم تخفيفا. وخلق الانسان ضعيفا قال لا يصبر عن النساء هذا من تفسير الآية بالسياق والا الله عز وجل خلق هذا الانسان خلقا ضعيفا في جميع احواله واطواره - [00:13:29](#)

وليس خاصا في شيء معين وانما التفسير هنا لا يصبر على النساء مراعاة للسياق طيب تنتقل الآيات بعد ذلك الى احكام الاموال. ما العلاقة بين احكام النساء واحكام الاموال نقول لما كان الزواج - [00:13:51](#)

لابد له من مهر والله عز وجل صرح بذلك لما قال من لم يستطع منكم طولا وقال فاتوهن اجورهن دل على انه لابد ان يكون هناك مال. وهذا المال لا بد ان يكون طريقه طريق المباح - [00:14:13](#)

لا ان يكون من التكسب المحرم. ولذلك جاءت الآية في النهي عن اكل المال بالباطل وأكل المال بالمواطن عام يدخل فيه السرقة ويدخل فيه الغصب ويدخل فيه الغش ويدخل فيه الربا ويدخل فيه سائر - [00:14:30](#)

محرمات كل طريق او كل معاملة محمرة داخلة في قوله تأكلوا اموالكم لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطن قال الا ان تكون تجارة هذا استثناء منقطع ليس له علاقة في الاول يعني لكن اذا كانت تجارة عن تراض منكم فهذا - [00:14:54](#)

لا يدخل في التحرير يقول تجارة حلالا ليس فيها ربا انت راض منكم ثم لما تكلم عن عن عن لما نهى عن اكل الاموال نهى عن قتل النفس - [00:15:18](#)

نهى عن قتل النفس لماذا؟ لأن لأن اكل المال وقتل النفس قرينان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما ان اموالكم واعراضكم يعني انفسكم عليكم حرام الانسان يحفظ ماله ويحفظ نفسه - [00:15:37](#)

ولا يجوز ان يهدر ماله في الحرام ولا يجوز ان يهدر ايضا نفسه يعرضها للهلاك. يقول هنا ذكر سبب نزول يقول في قصة ان النبي

صلى الله عليه وسلم بعث سرية - 00:16:03

وامر عليها رجلا منهم واصابته جنابة فصلى ولم يغتسل. فعاب عليه ذلك اصحابه ثم قدموا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية. هنا قد يكون الله اعلم سبب نزول لها. والمشهور - 00:16:23

هو قصة عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في سرية فاصابته جنابة. فعمد الى التيمم ولم يغتسل فلما جاء فكان يعني اصحابه يعني وقعوا في حرج معه - 00:16:41

فلما جاءوا اخبروا اخروا اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو ماذا فعلت؟ فقال ابني لم استطع ان استعمل الماء لشدة البرد فتبيّنمت وذكرت قول الله سبحانه وتعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم - 00:16:59

فاقر النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد بالاية لا ان تكون سببا للنزو. لكن هذا قد يكون سبب والله اعلم لما تحدث عن اكل المال المحرم وقتل النفس لا شك ان الاموال المحرمة من الكبائر كالسرقة ونحوها والربا - 00:17:15

وكذلك قتل النفس. لا تقتلوا انفسكم والايام لا تقتلوا انفسكم تحتمل ان يقتل بعضكم بعضا تعبير بالنفس عن بعض المؤمنين بعض عن بعض لان المؤمنين كالجسد الواحد يحتمل ان لا تقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا. ويحتمل ان لا يقتل الانسان نفسه حقيقة. بان يعرضها للهلاك - 00:17:41

كل هذا داخل في الاية. ومن قتل النفس اكل الحرام. فانه كل مال كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به. طيب. لما ذكر هذه الاشياء المحرمة الله سبحانه وتعالى احكام كبائر الذنوب وصغارها. فقال هنا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر - 00:18:10

سيئاتكم. فالسيئات صغائر. والكبائر هي التي ذكرت هنا. كيف نميز الكبائر من الصغار؟ نقول الكبيرة ظبطها اهل العلم بانها كل ما ختم بلعنة او نار او عقوبة او حد او نحو ذلك فهي من الكبائر. وما سواها من الصغار. هل الكبائر - 00:18:42

المخصوصة بعدد معين. وذكر هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر تسع. وهذا الحديث لا يدل على حصر الكبائر في تسع فابن عباس لما سئل هي سبع قال الى السبعين اقرب - 00:19:13

وجاء في حديث يعني اجتنبوا السبع الموبقات. فمرة تسع ومرة سبع. فالصحيح الضابط لا نستطيع الحصر بعدد معين ولذلك ذكر الحسن يقول الفرار من الزحف من الكبائر. من باب التمثيل فقط. من باب التمثيل وليس من باب الحصى - 00:19:32

طيب قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضا على بعض لما بين الله سبحانه وتعالى بعض احكام الرجال وبعض احكام النساء وقد وقد يكون الرجل له بعض الاحكام المتميزة عن المرأة - 00:20:00

كانه وقع في نفس المرأة ان تكون مثل هذا الرجل وبدأت تتمنى كما جاء في سبب النزول تقول ام سلمى رضي الله عنها يا رسول الله الرجال يغزون ونحن لا نغزو - 00:20:20

ولهم نصف الميراث ولنا ولهم الميراث ولنا نصهم ونحو ذلك فانزل الله ولا تتمنوا ما فضلو الله في بعضكم على بعض التمني المنهي هنا عنه ان يتمنى الانسان شيئا لا يليق به. كان تتمنى المرأة - 00:20:37

ان تكون رجلا او تتمنى ان تكون اماما في المسجد هذه اشياء لا تتناسب مع المرأة ونحو ذلك. او يتمنى الرجل ان يكون نبيا او يكون فيه صفات الانبياء او نحو كل هذه من التمنيات التي لا تجوز - 00:20:56

وانها محرمة او يتمنى امورا مستحيلة لا يمكن ان تقع في العقل كان يقول الشيخ الكبير اتمنى ان اكون شبابا. فما هذه الاشياء لا يمكن ان تقع؟ فهذه من التمنيات التي لا تشرع - 00:21:17

هناك تمنيات مشروعة والاصل في التمني هو انه مباح. ومنه الغبطة وهو ان يتمنى ان يكون مثلا اذا رأى حافظا للقرآن يتمنى ان يكون مثله. واذا رأى رجلا ينصدق بمال كثير يتمنى - 00:21:36

ان يكون مثله. وهذه وهذي من الامنيات الجائزة. وتسمى بالغبطة بعدها فكرة الايات يعني الموالي واحكامهم قال وكل جعلنا موالي قال عصبة جاء عن حديث آآـ حدث ابن عباس رضي الله عنه - 00:21:53

قال الحقوا الفرائض باهلها فما ابقيت الفرائض فلا ولی رجل ذكر. وهنا قال فلا ولی رحم ذكر. لعله يعني تفسير الحديث في الرواية

الثانية يفسر هذا المراد بالرحم. لأن كلمة الرحم عامة - [00:22:23](#)

وكل يجعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون. يعني يقول اذا ترك الاقارب والوالدان مالا فله عصبة ول لهم من من يرثه. طيب. قال بعدها والذين عاقدت وفي قراءة عقدت ايمانكم - [00:22:41](#)

نصيبهم. يعني قد تكون هناك معاهدات بين شخصين عقود بين اشخاص او شخصين. هذه العقود تتضمن ماذا تضمن اقامة مثلا شركة او اقامة مؤسسة او نحو ذلك. فيقول احدهما للآخر - [00:23:04](#)

يعني نعقد بيني وبينك وبينك عقدا يعني ان ان نلتزم هذا العقد تنصرني وانصرك ومالي مالك ودمي دمك ونحو ذلك جاء بعضهم عن بعضهم ان اهل الجاهلية يقولون تلثني وارثك. فجاءت هذه الاية - [00:23:24](#)

يعني فيها حكم ميراث يعني الموالي. وال الصحيح ان الاية ليست في المواريث. ليست مواريث فلو قلنا انها في المواريث فقد نسخت كما ذكر هنا. لكن الصحيح انها ان هنا يعني هي هي النصيب - [00:23:51](#)

المراد به فاتوا نصيبيهم هو من النصرة والتأييد والوفاة بالعقود ونحو ذلك. لأن المواريث لها لها يعني مواضعها التي ذكرها الله وليس لها علاقة هنا طيب ناخذ الاية التي بعدها تفضل - [00:24:11](#)

احسن الله اليك. وقوله تعالى الرجال قوامون على النساء اي مسلطون على ادب النساء والأخذ على ايديهم قال قتادة ذكر لنا ان رجلا لطم امرأته على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فاتت المرأة نبي الله - [00:24:37](#)

الله صلى الله عليه وسلم فاراد النبي الله ان يقصها منه فانزل الله الرجال قوامون على النساء ان فضل الله بعضهم على بعض جعل شهادة امرأتين شهادة رجل واحد وفضلوا في الميراث - [00:24:57](#)

وبما انفقوا من اموالهم يعني الصدقات فالصالحات يعني المحسنات الى ازواجهن قانتات اي مطاعات لازواجهن حافظات للغيب لغيب ازواجهن في فروجهن بما حفظ الله اي بحفظ الله ايها. واللاتي تخافون - [00:25:17](#)

جاه يعني عصيائهن. يعني تنشر على زوجها فلا تدعه ان يغشاها. فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن قال قتادة ابدأ فعظها بالقول. فان عصت فاهجرها فان عصت فاضربها ضربا غير شائن. فان طعنكم فلا تبغوا عليه - [00:25:37](#)

في تفسير الكلب يقول فان طعنكم في الجماع فلا تبغوا عليهن سبلا. يقول لا تكفوهن الحب انما جعلت الموعظة لهن والضرب في المضجع ليس على الحب. ولكن على حاجته اليها. وان خفتم يعني - [00:25:57](#)

علتم شقاق بينهما. قال الحسن يقول ان نشزت حتى تشق زوجها فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها. اذا نشزته ورفع ذلك الى الامام. بعث الامام حكما من اهل المرأة وحكما من اهل الرجل يصلحان يصلحان بينهما. ويجمع - [00:26:17](#)

معاني ولا يفرقان وينظران من اين يأتي الدرس. فان اصطلاحا فهو امر الله وان ابيا ذلك وابت المرأة الا نشوذا. وقف الامام على النشوذ فان افندت من زوجها فقد حل له ان يخلعها ان يريد اصلاحا قال مجاهد يعني الحكم - [00:26:37](#)

يوفق الله بينهما. وقوله تعالى قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فقوله الرجال قوامون على النساء اي ان زمام الامور بيد الرجال. وهم الذين يقومون بشؤون النساء - [00:26:57](#)

كالراعي مع رعيته. فعليه نفقة زوجته وعليه كسوة الزوجة وعليه سكني الزوجة وهو الذي يتبع المرأة وهو الراعي في بيته. ويقوم بشؤونها هذا معناه. والمؤلف هنا قال الرجال قوامون على النساء - [00:27:24](#)

اي مسلطون على ادب النساء والأخذ على ايديهم هذا تفسير يعني وجه من اوجه التفاسير لمعنى القوامة. القوامة الاصل فيها مراعاة الزوج. مراعاة الزوج لزوجته والقيام بشؤونها بما تحتاج اليه. لكن قد يقع من المرأة نشوذ - [00:27:48](#)

او خروج عن طاعة الزوج يكون اليه او تكون يكون الامر بيد الزوج. بان يقوم بتأديبها والأخذ في على يديها حتى تعود الى الطريق المستقيم يقول ورد ان رجل لطم رأته - [00:28:13](#)

على عهد النبي صلى الله عليه وسلم انت هذه المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم فاراد النبي الله ان يقتضي لهذا الرجل من لما لطمها فانزل الله هذه الاية الرجال قوامون على النساء طيب يقول بما فضل الله بعضهم على بعض مثل ما ذكرنا - [00:28:34](#)

فضل الله الرجال بان اعطاهم القدرة والسلطة والامامة وولايته الامر وجعل شهادة الرجل شهادة المرأة بشهادة شالت امرأتين بشهادة
رجل واحد وكذلك الميراث جعل لها نصف مال الرجل وبما انفقوا من اموالهم من من المهر ونحوها والنفقات. لما ذكر الله ما تميز به
الرجال - 00:28:58

كذلك فضل من الله سبحانه وتعالى. اولاً فضل الله ولانهم يدفعون اموالهم وينفقونها. ذكر صفات المرأة قال فالصالحات اي المرأة الصالحة في نفسها المصلحة المحسنة الى زوجها القانتة المطيبة لربها ولزوجها والتي تحفظ زوجها في غيابه. بسبب حفظ الله لها. هذه هي - 00:29:28

لها التميز بصفات بهذه الصفات صفات الكمال وصفات الصفات الطيبة لكن قد تخرج امرأة عن هذا فلذلك الله سبحانه وتعالى قال
واللاتي تخافون نسوزهن اي قد تنسج وقد تعصي وقد تخرج عن طريقها - [00:29:58](#)

فترد اليه وترد اليه بهدوء وعلاج لأن هذا مثل المرض مثل من أصيب بمرض يعالج علاجاً فان نفع هذا العلاج استمر عليه وان لم يفعل
ت كه هكذا المرة بعالجه الذهاب بطرقية - [00:30:17](#)

ويرفع عن الشقاق طيب هذا ما يتعلق يعني ما يتعلق بالنساء والمرأة طيب ننتقل للايات التي بعدها. احسن الله اليك. قوله تعالى واعبدوا الله. دعني واحفظ الله ولا تشركوا بي شيئا. اي لا تعدلوا به غيره. وبالوالدين احسانا. والجار ذي القربي. اي الذي له قرابة. والجهاد - 00:32:12

اللجنب اي الاجنبي الذي ليست له قرابة. والصاحب بالجنب يعني الرفيق في السفر. في تفسير ابن جبير وقال غير يعني امرأة قال محمد وقيل في الجار الجنب انه الغريب والجنابة في اللغة بعد يقال رجل جنب يعني غريب وعن يحيى - 00:32:52
عن المعلى بن هلال عن محرر بن عبد الله عن عطاء الخرساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق. فاما الجار الذي له ثلاثة حقوق والجار المسلم ذو الرحم - 00:33:12
فله حق الاسلام وحق الرحم وحق الجوار. واما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له حق واحد فالجار المشرك له حق الجوار. وقوله تعالى وابن السبييل - 00:33:32

يُحيى الصَّيْفِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّاسِ عَنْ سَعِيدِ الْحَسْبَرِيِّ. عَنْ أَبِي سَرِيعِ الْعَرَاعِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ يَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَكُرِمْ ضَيْفَهُ . جَائزَتْهُ يَوْمٌ وَلِيلَةٌ وَالضِيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . وَمَا سُوِّيَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . قَوْلُهُ وَمَا - [00:33:52](#)
سَكَتَ أَيْمَانَكُمْ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ سَفِينَةِ مَوْلَى بَامِ سَلَمَةَ عَنْ أَمِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَخْرَ قَوْلَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانَكُمْ حَتَّى جَعَلَ يَلْجُلْجُهَا بِصَدْرِهِ - [00:34:12](#)
وَمَا يَفِيضُ بِهِ لِسَانُهُ وَعَنْ يَحْيَى عَنْ الْحَسَنِ قَالَ الصَّلَاةُ بِالْفَتْحِ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ يَعْنِي الزَّمَوْا الصَّلَاةَ الزَّمَوْا السَّلَاسَةَ . احْسِنُ اللَّهُ إِلَيْكَ .
الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانَكُمْ حَتَّى جَعَلَ يَلْجُلْجُهَا فِي صَدْرِهِ وَمَا يَفِيضُ بِهِ لِسَانُهُ - [00:34:32](#)

يحيى عن أبي الأشهب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المملوك أخوك فان عجز فجد فجد معه من رضي مملوكه فليمسكه ومن كرهه فليبعه ولا تعذبوا خلق الله. قال محمد قوله في - 00:34:52

في أول الآية واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً. المعنى او صاكم الله بعبادته واوصاكم بالوالدين وكذلك جميع ما ذكر الله بهذه الآية. المعنى احسنوا الى هؤلاء كلهم. قوله ان الله لا يحب - 00:35:11

من كان مختالا فخورا. قال محمد المختار يعني التيه الجھول. واصل قوله تعالى الذين يبخلون ويأمر الناس بالبخل قال الحسن هم اليهود منعوا حقوق الله في اموالهم وكتموا محمدا وهم يعلمون - 00:35:31

انه رسول الله طيب يعني الآية آية الحقوق بعضهم يقول انها آية الحقوق العشرة. ومثلها ما جاء في سورة الانعام. في الآيات الثلاث من آخر سورة الانعام. قل تعالوا اتلوا ما - 00:35:51

ربكم عليكم الا تشركوا بشيء وبالوالدين احسانا. ومثلها ايضا آية الاسراء وقضى ربكم الا تعبدوا الا آياته وبالوالدين احسانا. الى ان ذكر شيئا من الواجبات والمحرمات ولا تقتلوا انفسكم اتقتلوا اولادكم ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم كل هذه من الحقوق التي - 00:36:11

والوصايا التي اوصى الله بها في هذه الآية التي بين ايدينا اوصى الله سبحانه وتعالى بعبادته وحده لا شريك له. فقال واعبدوا الله. قال ابن ابي زمنين يعني واحفظوا الله. يعني احفظوا اوصامه واحفظوا ما امركم الله به. واحفظوا ان تقعوا في شيء - 00:36:34

لا يرضي الله سبحانه وتعالى. ولا تشركوا بي شيئا اي لا تعدلوا به غيره. هنا العدول يعني ان تصرف شيئا من خصائص الله لغير الله او تساوي اهتساوي بالعبادة مع الله مع الله لها اخر مخلوق - 00:36:57

قال وبالوالدين احسانا. اي احسنوا وبالوالدين احسانا. قال والجار ذي القربي اي احسنوا ايضا الجاهلية القربي لان الجار ذو القربي جار - مسلم وقديم فیأخذ ثلاثة حقوق فان كان جارا قريبا وليس بمسلم له حقان. او جار وليس يعني جار و قريب مسلم له حقان. وجار - 00:37:21

ليس بمسلم فهذا له حق جوار فقط. طيب والجاري والجاري قال سبحانه وتعالى والجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب من جنب. الجار الجنب هو البعيد والصاحب بالجنب قيل هو رفيقك في السفر وقيل هو الزوجة وقيل من يلزمه في كثير من الاحوال الذي يكون - 00:37:51

معاك في الشركة ومعك في العمل ومعك في كذا. له حق الاحسان اليه. قال قال وابن السبيل. قال ابن السبيل هو الذي ينقطع ينقطع به السفر وليس معه نفقة. ويحتاج الى ان يعطى من الزكاة. قيل قال هنا هو الضيف ان الضيف يأتي اليك - 00:38:18

ليس معه شيء فيجب ان عليك ان تضيفه. وما ملكت ايمانكم اي المماليك الارقاء. يجب ان يحسن اليهم كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصى في اخر حياته قال الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم - 00:38:44

طيب قال اخر في اخر الآية ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وهذه ختم الآية ختم جميل لان من يتواضع بالاحسان الى والدين والفقراة والمساكين والمماليك ونحوهم هذا يدل على - 00:39:04

الى تواضعه وليس بمختال ولا بفخور ولا بمتكبر. لانه احيانا تجد انسان المختار الذي يختار بنفسه ويغتر بنفسه والفخور الذي يفتخر على غيره لما بين الله هذه هذه الحقوق العشرة وامر بها واكت عليها حذر من - 00:39:28

ما يخالفها من الذين يبخلون يعني من شدة تكبرهم. وافتخارهم على انفسهم يبخلون بالمال على الفقراء والمساكين الذين امر الله بالاحسان اليهم ويأمرهم غيرهم ان يبخلون. لا يكفي انهم يبخلون. لا يأمرهم غيرهم. ويكتمون ما اتهم الله من فضله. الذي اعطاك المال - 00:39:57

وانفق عليك واعطاك الصحة والعافية. هذا من الله سبحانه وتعالى. فكيف تكتمه تكتيك مثل هذا الامر قال والذين ينفقون اموالهم رباء الناس قال هؤلاء هم المنافقون. او الذين يراؤون باموالهم. فهواء يعني - 00:40:26

حذر الله من البخل بالمال وحذر الله من الانفاق لغير وجه الله ولا هذا ولا هذا. ينبغي ان ينفق باقتصاد وقصد دون اشراف ولا تقدير وان يضع الصدقة في مكانها. هذا هو المطلوب من الانسان. قال ومن يكن له الشيطان ومن يكن الشيطان له قرينا اي صاحبا - 00:40:48

مقارن له لا يفارقها فسأء قرينا ذلك القرين بنس القرين ساء قليلا يعني بنس القرين طيب واصل وماذا عليهم؟ ماذَا عليهم؟ احسن الله اليك. وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله - 00:41:12

يعني الزكاة الواجبة وكان الله بهم عليما اي عليما بانهم مشركون. قال محمد قوله فماذا عليهم؟ اي المعنى اي شيء عليهم؟ وقوله تعالى ان الله لا يظلم يعني لا ينقص. لا ينقص مثقال ذرة اي وزن ذرة - 00:41:32

قال محمد هذا على مثقال هذا اي على وزنه وان تلك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اي ويعطي من عنده قال محمد من قرأ حسنة بالرفع فالمعنى وان تحدث حسنة فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني يوم القيمة - 00:41:52

يشهد على قومه انه قد بلغهم. قال محمد المعنى فكيف تكون حالهم؟ وهذا من الاختصار. وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول اي جحدوه لو تسوى بهم الارض قال قتادة يعني لو ساخوا فيها - 00:42:12

ولا يكتمون الله حديث في تفسير ابن عباس يعني بهذا جوارتهم. طيب بارك الله فيكم يقول وماذا عليهم هذا من باب العرض يعني لهؤلاء ماذا عليهم لو انفقوا؟ امنوا بالله واليوم الاخر وصدقوا ما اخبر الله به من الایمان بالله واليوم الاخر - 00:42:32

وانفقوا مما رزقهم الله ابقوا نفقة في مكانها لا يلي ان ولا سمعة ولا بخلوا بل ينفقون في وجوه الخير. انفقوا ما رزقهم الله. قال المؤلفون يعني الزكاة الواجبة وهذا من باب التمثيل لا يقصد انه انهم ينفقون مما رزقهم الله الزكاة فقط بل الزكاة وغيرها - 00:42:58

وكان الله بهم عليما اي بهؤلاء المراعيin او المانعين للزكاة او نحو ذلك يقول ان الله لا يظلم الظلم النقص لا ينقص مثقال ذرة ولا وزن ذرة يعني لو حتى وزن الذرة ما ينقص الله بل يضاعف الحسنات اضعافا كثيرة. وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى. قال - 00:43:26

اجرا عظيما قال وان تكف حسنة ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تكون حسنة وان تلك حسنة. قراءتان. ومن قرأها بالظلم حسنة معنى ان تقع وان تحدث حسنة على انها فعل وفاعل. ومن قرأها بالنصب - 00:44:01

على انها خبر كان طيب خذ الاية التي بعدها احسن الله اليك. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قد مضى تفسيره في سورة البقرة في تفسيره يسألونك عن الخمر والميسير. قوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغسل - 00:44:31

في تفسير ابن عباس رضي الله عنهم والمسافر ان لم يجد الماء تيمم وصلى وان كنتم مرضى على سفر او جاء احد منكم قال محمد الغائط الحدث واصل الغائط المكان المطمئن من الارض. فكانوا اذا ارادوا قضاء الحاجة اتوا غائطا من الارض ففعلوا - 00:45:03

ذلك فيه اكلنا عن الحدث بالغائط وقوله وان كنتم مرضى فيه اضمار يعني لا تستطرون قرب الماء من العلة ذكره اسماعيل سعيد بن اسحاق اولى مشتم النساء الملامسة في قول علي ابن عباس والحسن الجماع وكان ابن مسعود يقول هو المس باليد - 00:45:23

ويرى منه الوضوء فتيمموا صعيدا طيبا اي تعمدوا ترابا نظيفا فامسحوا بوجوهكم وايديكم. عن يحيى عن المعلى عن اسحاق الهمداني عن ناجية ابن كعب. عن عمار ابن ياسر رضي الله عنه قال اجنبت وانا في الابل فتمعتك في الرمل. كما تمعكوا الداب - 00:45:43

ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل الرمل في رأسي ولحيتي فاخبرته فقال انما كان يكفيك التيمم ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه جميعا التراب. ثم نفضاها ثم وسع ثم مسح بوجهه وكفيه. مرة واحدة ثم قال - 00:46:03

كان يكفيك ان تصنع هكذا. وبه يأخذ يحيى. وعن يحيى عن حماد ابن سلمة عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير. عن ابن عباس رضي الله الله عنهما قال الجريح والمجدور والمقروح اذا خشي على نفسه تيمم. بارك الله فيك. قوله طيب - 00:46:23

يعني في اخر الاية الماضية قال فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد كيف يكون الحال من شدة هذا الحال وعظمته يأتي يؤتي بكل امة من يشهد عليها. ويؤتي النبي صلى الله عليه وسلم وامته يشهدون - 00:46:43

النبي يشهد على انه بلغ الرسالة وامته تشهد ان النبي بلغ الرسالة والنبي صلى الله عليه وسلم يشهد ايضا وامة يشهدون للام الماضية كما قال سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. فيشهدون لهم. طيب - 00:47:07

هذه الاية لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود ان يقرأ عليه القرآن وبلغ هذه الاية قال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك فنظرت واذا عيناه تذرفان - 00:47:29

وهذا من دليل على تأثر النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن وانه ينبغي الانسان اذا قرأ مثل هذه الآيات ان يكون ان تكون هذه الآيات لها اثر عليه طيب يقول يود الذين كفروا ولو عصى لود الذين كفروا لو يودوا الذين كفروا وعصوا الرسول - 00:47:44

سوى بهم الارض قال الذين عصوا الرسول وكفروا بالله وجحدوه لو تسوى بهم الارض قال لو ساخوا فيها يعني يصيرون ترابا مثل ما قال الله عز وجل قال عن الكافر يا ليتني كنت ترابا. فيسمحون كالتراب - 00:48:04

ولا يكتمن الله حديثا يعني بهذا جوارحهم يعني لا يكتمنون الحد. الحديث لم تتحدث جوارحهم بعدها اية احكام الصلاة والتيمم قد يسأل سائل يقول ما علاقة هذه الآيات باحكام لما قبلها؟ نقول لما ذكر الله سبحانه وتعالى الحقوق العشرة - 00:48:24

التي ينبغي للمسلم ان يحسن في هذه الحقوق لاصحابها فان اقوى رابط في هذه الحقوق اداء الصلاة فكيف تعرف المسكين وتعرف اليتيم وتعرف القريب وتعرف الجار الا باقام الصلاة بداية الله امر بالصلاه وامر باقامتها في المساجد. طيب يقول لا تقربوا الصلاة وانتم سكانه يقول المؤلف قد مضى - 00:48:53

في البقرة عند قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الخمر لم يأتي هكذا تحريمها يعني من اول وهلة وانما اخذ لان اهل الجاهلية قد تمسكوا بالخمر تمسكا قويا. فمن الصعب ان يأتي القرآن او يأتي الشرع بتحريمها - 00:49:23

يعني في اول امر وانما من بمراحل اه سورة البقرة تبين لنا ان فيه منافع فيه اثم والاسم اكثرا من المنافع ولذلك كثير منهم تركه لما عرف ان فيه اثم ثم جاء تحريم الذي هو اشد من الاول - 00:49:49

الا يقربوا الصلاة في حال السكر. فقللوا كثيرا ثم جاءت اية المائدة التي قطعت هذا الشيء وبينت حرمته طيب يقول لا تقربوا الصلاة وانتم سكراء اي لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا - 00:50:14

وانتم في حال الشكر او في حال الغيبة كأن يغلبه النعاس ونحو ذلك. لا تقربوا الصلاة وانتم ولا تدخلوا المساجد. وان تمسكوا لان السكران بلا شك انه سيلوث المسجد ويضيعه. قال لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - 00:50:33

ولا جنبا الا عابر سبيل. هنا فسر او نقل تفسير ابن عباس ان عابر السبيل هنا هو المسافر وجمهور العلماء على ان عابر السبيل هو الذي يمر المسجد ليعبر فقط فيجوز هذا ويجوز هذا كلها صحيحة - 00:51:00

يعني لا تقربوا الصلاة على كونكم حاول كونكم سكارى. ولا ايضا تقربوها وانتم مجنبين الا ان تكونوا مسافرين فلهم ان تتميموا. هذا المعنى. او نقول ولا شيء الا عابر سبيل الا ان تعبروا عبورا - 00:51:20

يعني مجرد العبور فقط ثم تغتسل يقول وان كنت مريضا اي مريضا يمنع استعمال الماء او على سفر سفرا اباحة ويكون فيه احكام احكام السفر للقصر والافطار ونحوه اوجع احد منكم الى غائط - 00:51:39

يعني قال مؤلفنا الغائب المكان المنخفض وهذا من كنایات القرآن ان من اراد ان يقضي الحاجة يقال له ذهب الى الغائب او لامست النساء قراءة فيها قراءتان قراءة لامست وقراءة لامست - 00:52:12

فكلاهما بمعنى الجماع. لامست من اللمس وهو كنایة عن الجناح وكذلك الملامسة. ان ابن مسعود يرى ان اللمس هنا اللمس باليد وانه ينبغي الوضوء من مس امرأة او مس امرأة - 00:52:33

من محارمه عليه ان يتوضأ. وهذا فيه مشقة بلا شك كل ما مشي يتوضأ فيه صعوبة لكن الجمهور على ان او الراجح على ان الميسىس يوجب الفصل يوجب الفصل ومن لم يجد فليتيمم. الذي هو هو الذي هو - 00:52:56

الجماع. اما ما دون الجماع اه هل يتيمم قال اذا فقد الماء ولم يستطع استعماله فقدا حقيقيا او حكما كان يمنع استعمال الماء بسبب مرض فهذا يتيمم سواء كان في البلد او في السفر. قد يأتيك شخص يقول طيب الله عز وجل ذكر السفر - 00:53:22

تقول هذا خرج الغالب لان غالبا اسفارهم لا يجدون فيها الماء. طيب اذا لم ما وبحث ولم يستطع الوصول الى الماء في هذه الحالة ينتقل الى التيمم والتيمم ذكره الله سبحانه قال فامسحوا بوجوهكم وايديكم - 00:53:49

يضرب ضربة واحدة يمسح بها وجهه وكفيه احداهم على الاخر هذا هو هذه صفة التيمم طيب لعلنا نقف عند هذه الآية وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل لان هذه الآية انتقلت الى بيان اعداء الاسلام والمسلمين من اليهود والنصارى والمنافقين والمرشكين -

فَلَعْلَ نَقْفَعْنَدَهُ هَذَا الْقَدْرِ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْلِقَاءِ الْقَادِمِ يَعْنِي نَسْتَكْمِلُ مَا تَوَقَّفْنَا عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - 00:54:39